الباب الثانى

مسُّ الجانِّ والصرع

obeikandl.com

obeikandl.com

★ اشتقاق أسماء الجن من اللغة

الجن لفظ مشتق فى اللغة من جنه الليل وجن عليه جناً -بفتح الجيم- وجنوناً بضمها وأجنه وغطاه بمعنى واحد قال تعالى :"فلما جن عليه الليل رأى كوكباً". وكل شئ استتر عنك فقد جن عليك، فالجن والملائكة والأرواح الخفية المستترة عنا هى جن.

ولذلك قال الجاحظ :"إن الجن والملائكة جنس واحد"[١].

وأما الشياطين فهو لفظ مشتق من شطن بمعنى شاط أو بعد وشاط أى هلك وطرد ومنه شطنت الدار أى بعدت وبئر شطون أى بعيدة القعر [٢].

أما إبليس فهو لفظ مشتق من الإبلاس وهو الحزن المعترض من شدة اليأس.

يقال أبلس أى اشتد يأسه وسمى بذلك ليأسه من رحمة الله تعالى ، قال الله تعالى :"ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون"[٣].

---

(١) رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة لكمال الدين الطائي ٩١.

(٢) نفس المرجع السابق ٩٤

(٣) نفس المرجع السابق ٩٥

★ خواص عالم الجن

الجن تعريفهم عندنا : هم أجسام لطيفة لهم عقول وأفهام وتغلب عليهم النارية مستترون عن الحواس ومن شأنهم الخفاء.

والجن مكلفون كالإنس ورسلهم من البشر، قال تعالى: "يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين".

وقد ورد ذكر الجن فى القرآن الكريم بأساليب مختلفة ورد ذكرها فى السور التالية: الأنعام والاعراف وهود والحجر والاسراء والكهف والنحل والسجدة وسبأ والصافات وفصلت والاحقاف والذاريات والرحمن وسميت باسمهم سورة وهى : سورة الجن.

ويتشكل الجان على أصناف كثيرة وصور مختلفة وقد ورد عن أبى الدرداء أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات وعقارب وخشائش الأرض، وصنف : كالريح فى الهوى، وصنف: عليهم الحساب والعقاب"[1].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٦/٢.

ولقد أخبر الله تبارك وتعالى، بأن الجان خلقوا من عنصر النار، قال تعالى: "والجان خلقناه من نار السموم".

وقيل : إن الجن والشياطين من نوع واحد متحد الأصل مختلف الصفة باعتبار أمر عرض لهما وهو الكفر والإيمان، فالكافر منهم يسمى الشيطان والمؤمن الجن.

وقيل : إن الجن ولد الجان وليسوا بشياطين ولايموتون إليهم بنسب ومنهم المؤمن والكافر وهم يموتون والشياطين ولد إبليس لايموتون إلا مع إبليس والرأى الأول هو الصحيح وهو مذهبنا.

قال الجاحظ : إن الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جنى. وهذا رأى خاطئ عند أهل الكشف.

وقد[1] ثبت أن الجن عمروا الأرض قبل هبوط إبليس إليها مطروداً من رحمة الله.

واختلف العلماء فى رؤية الجن وروى عن الشافعى أنه قال : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى: "إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم" إلا أن يكون الزاعم نبياً.

وقد حمل بعضهم قول الشافعى على من ادعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها وأما من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن يتطوروا على صورة شئ من الحيوان فلا يقدح فيه.

---

(١) انظر رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة ٩٢.

وهذا التأويل خاطئ بلاشك عندنا أهل الكشف ورفع الحجاب، فنحن نراهم بصورهم الأصلية التى خلقوا عليها ولاينكر هذا سوى جاهل بمقام الولاية والطريق، والدليل على ذلك ما قاله الإمام الآلوسى فى تفسيره: قد نرى الجن بصورة غير صورها الأصلية بل بصورها الأصلية التى خلقت عليها كالملائكة وهذا للأنبياء ولمن شاء الله من خواص عباده وإن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا يرون الجن وهو من دلائل نبوته ولولا مشاهدتهم إياهم لم تكن تقوم الحجة له عليهم.

ومن خصائص الجن أن منهم المؤمن والكافر، ومن خصائصهم أن لهم قوة عالية على اختراق الحواجز والجمادات وبسرعة رهيبة قال الحق تعالى معبراً عن هذا الوصف فى حق الجن: "قال عفريت من الجن أنا آتيكَ به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين".

فانظر ياأخى قوة الجن فى نقل عرش بلقيس وقد أراد أن يذهب هذا العفريت من بلاد الشام إلى اليمن ويعود ومعه العرش، فما أقدر هذا العالم العجيب على اختراق الحواجز والسدود والجبال فى الزمن القليل جداً وهو قبل أن يقوم سليمان عليه السلام من مكانه.

ومن خواص الجن الوسوسة والغرض منها إفساد الطبائع المؤمنة وإخراجها عن الصراط المستقيم ، وإذا تطورت الوسوسة صارت مساً وهو سريان الشيطان فى دماء الآدمى هناك يصبح ابن آدم شيطاناً آدمياً صرفاً، إلا إذا أخرج من دمائه الشيطان.

ومن خواص الجن سكنى الأماكن المهجورة والنجسة نحو الخرابات ودورات المياه والبيوت الغير مسكونة، ولذلك يجب ذكر الله والتسمية

والاستعاذة عند دخول هذه الأماكن.

ومن خصائص الجن أن لهم تأثيراً كبيراً فى السحر وإعانة بنى آدم عليه وإظهار خوارق العادات على أيدى السحرة من الآدميين بإعانة منهم.

★★★

obeikandl.com

★ هل يجوز حبس الجن في قمقم وحرقه

اعلم أيدك الحق تعالى أن الأنباء والآثار الواردة إلينا دالة على أن نبى الله سليمان عليه السلام كان يحبس مردة الجن فى القماقم وهى أنبوبة من نحاس صغيرة يدخل الإنسان المتمكن الجنى فيها ويقفل عليه وغالباً ما يلقى القمقم فى مكان بعيد مهجور غالباً ما يكون باطن البحر.

أخرج العقيلى فى الضعفاء الكبير [1] عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم : "إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرج مردة الشياطين كان حبسهم سليمان بن داود فى جزيرة العرب فذهب تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم وعشر بالشام"

وأخرجه ابن عدى فى الكامل[2] بلفظ :"إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة خرجت شياطين كان حبسهم سليمان بن داود فى جزائر البحر فذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام".

قال العلامة عبد الباقى الزرقانى فى كتابة "الأسئلة المحيرة حول الدنيا والآخرة": فلا مانع من حبسهم لمن أقدره الله تعالى، وما كان معجزة لنبى يكون كرامة لولى".

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢١٣/٢

(٢) الكامل لابن عدى ٨٥/٤

★ الإستعانة بالجن
وطاعتهم تؤدى إلى الكفر

اعلم أيدك الله أن طاعة الجن بلاشك من أحد أنواع الكفر وأن الجن لايدع الآدمى يستعين به حتى يطيعه، ثم إن الحق عز وجل أمرنا أن نستعين به هو وحده قال الله تعالى :" إياك نعبد وإياك نستعين".

ولذلك قال الشيخ الأكبر فى "الفتوحات" : وإذا ظهر الجنى للولى فى خلوته فلايصحبه فإن صحبتهم من أعظم الفتن حتى وإن كان هذا الجنى مؤمناً طائعاً لله عز وجل.

ثم إن هؤلاء الجهلة ورعاع الناس من يظن أن الجن ستسخر له كما سُخِّرتْ لسليمان عليه السلام... ولم يعلم هذا الجاهل ان سليمان عليه السلام ما حكم الجن سوى بالاسم الأعظم ... هل هو معه الاسم الأعظم؟

ثم إن من هؤلاء الرعاع من يأمرهم الشيطان بالاستنجاء باللبن الحليب وتمزيق المصحف وما إلى غيره من أعمال الجاهلين فهل فعل سليمان بن داود مثل أفعال الجاهلين هذه؟ حاشاه عن هذا.

فأنه كما قلنا أنفاً من أن سلطان المعجزة أقوى من سلطان السحر فإن المعجزة تأييد إلهى وأما الساحر فمستمد قوته من الشياطين والأرواح الشريرة الخبيثة.

وعند جمهور أهل السنة والجماعة أن طائع الجن والمستعين به كافر.

وبهذا صرح الشبلى فى "آكام المرجان فى أحكام الجان" وابن تيمية فى "الدلالة" وهو مذهب أبى الحسن الأشعرى فى "مقالات الإسلاميين".

وكذلك أقر هذا شيخ الإسلام إبراهيم البيجورى فى "الجوهرة". وذهب إلى هذا أيضاً الشيخ العلامة محمد متولى الشعراوى.

وقال القرطبى فى "تفسيره": اختلف الفقهاء فى حكم الساحر المسلم والذمى فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولايستتاب ولاتقبل توبته لأنه أمر يستسر به كالزنديق والزانى ولأن الله تعالى يسمى السحر كفراً بقوله " ويعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر" [1].

★★★

(١) تفسير القرطبى ٤٨/٢

★ تعرض الشيطان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة

روى البخارى[1] ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عفريتاً من الجن جعل يفتك علىَّ البارحة ليقطع علىَّ الصلاة، وإن الله أمكننى منه فذعته - أى خنقته - فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخى سليمان "رب اغفر لى وهب لى ملكاً لاينبغى لأحد من بعدى" فرده الله خاسئاً" هذا اللفظ لمسلم ، وفى لفظ البخارى "تفلت" بدل يفتك.

قال النووى: وهما صحيحان والفتك الأخذ فى غفلة وخديعة والعفريت: العاتى من الجن.

ومما يؤخذ من هذا الحديث من الفوائد:

أن الجان قد يتعرضون للأنبياء والأولياء فى أعظم المواقف قرباً إلى الله تعالى كالصلاة وغير ذلك.

وأن الجان يمكن الإمساك به وربطه من قبل رجل صالح كالأنبياء والصالحين.

---

(١) فتح الباري ١٠١/٢ وصحيح مسلم ٢٨/٥ - ٢٩.

وأن الجان قد يتشكل ويتصور بأشكال مختلفة وقد يبدو فى صورته الأصلية التى خلقه الله عليها.

وأن الجان أتفه مما يتصور عند الخلق فى القوة والسلطان وذلك قوله صلى الله عليه وسلم : فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون".

وأن الجان بالنسبة إلى الأنبياء والصلحاء مستضعف جداً من قبلهم ويخافهم غاية الخوف والحديث يدل على ما قلنا.

★★★

★ المحاورة مع الجان

اعلم أيدك الله أن صلحاء الناس من الأنبياء والأولياء لما كان لهم سلطان على عالم الجن فقد كان لهم سلطان على محاورته لما تمكنوا من طرده من الأجسام الآدمية بواسطة قوة الأذكار والهمة ولما تحكموا فى تسخيره بواسطة الأسرار الإلهية التى تعلموها.

وهذا الحوار ثابت بالكتاب والسنة.

فأما من القرآن فقوله تعالى: "قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً".

فهذه المحاورة بينه صلى الله عليه وسلم وبين مؤمنى الجن.

وكذلك ماثبت فى القرآن من تحاور سليمان عليه السلام مع العفريت المارد، قال الله تعالى : "أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك"

ثم من السنة ورد مارواه الطبرانى وأبو نعيم فى "الدلائل" عن ابن مسعود[1] قال : خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن فقال: هل لك أن تصارعنى فإن صرعتنى علّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الإنسى فقال : تقرأ آية الكرسى فإنه لايقرأها أحد

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٧٠/٩ - ٧١ باب مناقب عمر ابن الخطاب.

إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان له خبج كخبج الحمار.

فقيل لابن مسعود : أهو عمر ؟ قال : من عسى أن يكون إلا عمر !.

وأخرج ابن حبان وصححه عن أبى أيوب: أن الغول تأتى فتأخذ طعامه فشكا إلى النبى صلى الله عليه وسلم . وفى طرقه : أن الغول قالت له: أرسلنى وأعلمك آية من كتاب الله تعالى لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أبداً.

قلت: ما هى؟ قالت : لا أستطيع أن أتكلم بها "آية الكرسى".

وأخرج ابن ابى الدنيا[1] فى "مكائد الشيطان" عن ابن اسحاق قال: خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له فسمع فيه جلبة . فقال : ما هذا ؟ قال: رجل من الجان أصابتنا السنة فأردت أن أصيب من ثماركم فطيبوه لنا. قال: نعم ثم قال زيد بن ثابت: ألا تخبرنا بالذى يعيذنا منكم ؟ قال: آية الكرسى.

★★★

(١) الدر المنثور ٣٢٧/١

★ في ذكر ما يقرأ للحفظ من أعين الجن

أخرج الديلمى فى "مسند الفردوس" [1] عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فاتحة الكتاب وآية الكرسى لايقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنس ولاجن".

★★★

(١) الدر المنثور ١/٥.

★ ما يقرأ لخروج الشيطان من البيت

أخرج أبو نعيم فى "دلائل النبوة"[1] عن ابن مسعود ، قال : خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن، فقال: هل لك أن تصارعنى فإن صرعتنى علّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان، فصارعه فصرعه الإنسى. فقال : تقرأ آية الكرسى فإنه لايقرأها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار. فقيل لابن مسعود: أهو عمر؟ قال: من عسى أن يكون إلا عمر؟!.

وأخرج الحاكم فى"المستدرك"[2] والحميدى فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لاتقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه".

وأخرج ابن أبى شيبة [3] وأبو يعلى عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل منزله قرأ فى زواياه آية الكرسى.

★★★

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٧٠ - ٧١

(٢) الدر المنثور ١/٣٢٦

(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٢٨

★ آية الكرسى حصن حصين من الجن بشهادة الجن أنفسهم

أخرج ابن أبى الدنيا فى "مكائد الشيطان"[1] عن ابن إسحاق قال:"خرج زيد بن ثابت ليلاً إلى حائط له فسمع جلبة. فقال : ماهذا ؟ قال رجل من الجان أصابتنا السنة فأردت أن أصيب من ثماركم فطيبوه لنا. قال : نعم ثم قال زيد بن ثابت: ألا تخبرنا بالذى يعيذنا منكم؟ قال : آية الكرسى".

وروى البيهقى فى دلائل النبوة[2] عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: كان لى طعام فتبينت فيه النقصان فكنت فى الليل فإذا غول سقطت عليه فقبضت عليها. فقلت : لا أفارقك حتى أذهب بك إلى النبى صلى الله عليه وسلم. فقالت : إنى امرأة كثيرة العيال لا أعود . فجاءت الثانية والثالثة فأخذتها فقالت: ذرنى حتى أعلمك شيئاً لم يقرب متاعك أحد منا إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسى فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال :" صدقت وهى كذوب".

وأخرج الطبرانى[3] عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه قال: "أصبت جنية فقالت: دعنى ولك علىّ أن أعلمك شيئاً إذا قلته لم يضرك منا

---

(١) الدر المنثور ١/٣٢٧

(٢) الدر المنثور ١/٣٢٦

(٣) الدر المنثور ١/٣٢٥ - ٣٢٦

أحد. قلت : وما هو ؟ قالت : آية الكرسى لا إله إلا هو الحى القيوم. فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال : "صدقت وهى كذوب".

★★★

obeikandl.com

الفصل الثالث

الصرع وأسبابه

obeikandl.com

obeikandl.com

★ أسباب المس والصرع

اعلم أن الحق تعالى قال مدافعاً عن أوليائه فى الذكر الأول: "إن الله يدافع عن الذين آمنوا".

والمتحقق عندنا أن العوامل التى تؤدى بالآدمى إلى الصرع والتعرض للسحر ناتجة عن ضعف الإيمان وقلة اليقين، وكما قيل "الوقاية خير من العلاج". فإن المؤمن إذا اتقى هذا المرض المعنوى من المبتدأ كان خيراً له من أن يصيبه ثم يبحث عن العلاج فليتقى حتى لايعالج، ثم إننا تحققنا أن هذه الأمراض المعنوية ناتجة عن عدة أمور متوقفة عليها.

الأمر الأول : الكفر بالله والكفار بالسليقة هم أولياء الشيطان كما ذكر لنا الحق تعالى فى القرآن، قال تعالى :"والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت".

الأمر الثانى : ترك الصلاة عمداً أو تكاسلاً

الأمر الثالث: الجنابة وهذا أكثر ما يكون فى النساء

الأمر الرابع: أكل الربا قال الله تعالى: "الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس".

الأمر الخامس : بغض الأنبياء والصالحين

الأمر السادس : أكل مال اليتيم

الأمر السابع: الزنا واللواط والسحاق

الأمر الثامن: النفاق قال الله تعالى " وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون".

الأمر التاسع: نسيان ذكر الله لأن ذكر الله وكثرته تقتل الصفة الشيطانية فى هيكل العبد ، قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً".

الأمر العاشر: ترك الزكاة وعدم أدائها

الأمر الحادى عشر: حب الأعمال الشيطانية التى تتعلق بالخضوع التام للشيطان وطاعته حتى يساعد الشيطان الآدمى فى السحر وإظهار الخوارق

الأمر الثانى عشر: كثرة التواجد فى الأماكن النجسة والمهجورة والتى هى مأوى للشياطين كالملاهى والسينمات والمراحيض والخرابات المهجورة والقبور والصحارى النائية.

★★★

★ في ذكر دخول الجن بدن المصروع

أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى محمد بن زكريا الطبيب دخول الجن فى بدن المصروع وأحالوا وجود روحين فى جسد واحد مع إقرارهم بوجود الجن.

وقال أبو الحسن الأشعرى فى "مقالات الإسلاميين"[1] إن أهل السنة والجماعة يقولون: إن الجن تدخل فى بدن المصروع كما قال الله تعالى: الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس".

وقال القاضى عبد الجبار المعتزلى [2] صاحب "المغنى": "إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء لم يمنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الروح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التخرق والتخلخل".

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل[3]: قلت لأبى ... إن قوماً يقولون: إن الجن لاتدخل بدن الإنس؟ قال : يابنى يكذبون هوذا يتكلم على لسانه.

والثابت القطعى عندنا من السنة مارواه الدارقطنى من طريق ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله: إن ابنى

---

(١) انظر آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين الشبلي ١٥٨.

(٢) نفس المرجع السابق ١٥٩.

(٣) نفس المرجع السابق ١٥٩.

به جنون وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فتفته فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.ومعنى فتفته : أى تقيأ.

★★★

obeikandl.com

★ هل حركات وكلام المصروع هو من فعله أو فعل الجن؟

اعلم أيدنى الحق وإياك بروح منه أن سيطرة الروح على الروح هو المعبر عنه فى الحديث النبوى الشريف: "إن الشيطان ليجرى فى عروق أحدكم كمجرى الدم".

ثم قال الحق تعالى: "الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس".

فأعلمنا الحق تعالى أن الروح المهيمن على الممسوس هو روح الشيطان لدرجة أنه يأمره بما يريده وما على الآدمى سوى التنفيذ فحركات ذاك الممسوس تصبح شيطانية صرفة.

ثم وجدنا فى ذوقنا أن الفعل والتنفيذ للآدمى والأمر للشيطان فليس له سلطان سوى الأمر ثم هناك قضية أخرى وهو استيلاء روح الشيطان على روح الممسوس فيحركه بإرادته ويجعله يتكلم بالذى يريد.

قال العلامة بدر الدين الشبلى فى كتابه "آكام المرجان فى أحكام الجان"[1] : وأكثر الناس يعتقدون أن كلام المصروع هو كلام الجنى ويضيفونه إليه، ولادليل نقطع به على أن ماسمع منه هو كلام له أو للشيطان ومتى كان كلاماً للمصروع كانت إضافته مجازاً إلى الشيطان. ا هـ.

---

(١) ص ١٦١.

والحق أن الجنى يجعل من الآدمى الممسوس مسرحاً لأنواع تجليات الفعل الشيطانى من ضحك وأكل وشرب وكلام ولبس ونوم حتى إذا تمكن منه كلية صرعه وصعقه لقوة تمكنه من روحه فلايجعله يحس بوجوده سوى بوجود الشيطان فقط فيتكلم الآدمى بلسان الشيطان معبراً عن مقصوده ويتحرك بالذى يريده بخلاف العبد المؤمن الذى كل حركاته وكلماته ربانية صرفة محضة لكونه أطاع الله فصار يتكلم به ويرى به ويسمع به ويأكل به ويشرب به ويبطش به فرضى الله تعالى عن السادة الربانيين.

★★★

obeikandl.com

★ ما يقرأ لعلاج الصرع

قال العلامة المحدث الشيخ منصور على ناصف [1] فى كتابه "التاج": وكان بعض خيار العلماء رضى الله عنهم يعالج الصرع بآية الكرسى والمعوذتين وآية "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لاترجعون".

وبعضهم كان يعالج بالبسملة والفاتحة ويظهر أن أقواها تأثيراً: آية الكرسى.

وقال الإمام ابن القيم فى "الطب النبوى"[2]: وكان شيخنا -أى ابن تيمية- يعالج بآية الكرسى وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين.

وفى "مجموع الفتاوى"[3] لابن تيمية : ومن أعظم ما ينتصر به عليهم -أى الجن- آية الكرسى فقد جرب المجربون الذين لايحصون كثرة أن لها من التأثير فى دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لاينضبط من كثرته وقوته فإن لها تأثيراً عظيماً فى طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعمن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب.

★★★

---

(١) التاج ٥/٢٣٥

(٢) الطب النبوي لابن القيم ١٣٩

(٣) مجموع الفتاوي ١٩/٥٣ - ٥٥

★ حقيقة المندل

اعلم أن المندل هو ضرب من الكهانة يستدل به على الضائع أو المسروق.

قال العلامة الزرقانى فى كتابة "الأسئلة المحيرة حول الدنيا والآخرة"[1]: هل يصح المندل؟ والجواب : المندل فى نفسه قد يصح وقد لايصح . وذكر فى الأحكام حكاية تشهد بصحته.

وأما الفعل فقد قال ابن أبى زيد القيروانى: من يعرف الجن وعنده كتب فيها جلب الجن وأمرائهم فيصرع المصروع ويأمر بزجر مردة الجن عن الصرعة ويحل من عقد عن امرأته ويكتب كتابة عطف الرجل على المرأة لابأس بهذا إذا كان لايؤذى أحداً وينهى ابتداء أن يتعلمه.

قال البرزالى : والصواب أن التقرب إلى الجنيات وخدمة ملوك الجن من السحر وهو الذى أضل الحاكم العبيدى حتى ادعى الألوهية ولعبت به الشياطين حتى طلب المحال وهو مجبول على النقص وفعل أفاعيل من لايؤمن بالآخرة.

★★★

---

(١) أنظر الأسئلة المحيرة ٩٥.

obeikandl.com

★ الـــزار

اعلم أن بدعة الزار هى بدعة محدثة لم تكن معروفة عند القدماء ولا فى لغتهم ولاذكرت فى كتبهم وإنما عرفت فى هذا العصر ولهذه البدعة سر فى تفشيها بين النساء لكونها مأرباً عظيماً لتحقيق أغراض النساء السعبة التى لاينلنها من أزواجهن بسهولة والنساء أنفسهن يعلمن علم اليقين من أكذوبة هذه البدعة وكذلك من كذب القائمين بها وكثرة دجلهم.

ومن العجيب أن هذه البدعة تنتشر بين الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية وتقع نساء الطبقات فريسة للدجاجلة وقد رأيت فى أبنوب من أعمال أسيوط أحد القائمين بالزار من رجال النصارى وتقصد هذا الدجال نساء المسلمين ويعمل لهن زار ويتقوت صاحب الزار على طلبات الأسياد التى يكلف بها النساء.

وهناك فئة من النساء يعتقدن أن الزار مصدر شفاء لأمراض بدنية ونفسية معقدة ومزمنة بل الأعجب من هذا كله أن أزواجهن هم الذى يطلبون من النسوة أن يذهبن إلى الزار لأجل الشفاء ويعتمد الزار على حركات تقوم بها النساء من التراقص والهز تحت دق الدفوف والغناء والإنشاد وقد يرقص فيها عدة نسوة دون الانفراد وهو الغالب والسائد وقد تصرخ النساء أثناء الرقص ويغمى عليهن.

والوهم المتشرب بالنساء يشعرهن بالشفاء من الأمراض النفسية المزمنة

ثم إن الزار له عدة أسباب :

السبب الأول : تحقيق مآرب شخصية للمرأة من زوجها سواء مادية أو عاطفية.

السبب الثانى: جذب أنظار الزوج تجاه الزوجة.

السبب الثالث: الاعتقاد بأن الزار مصدر شفاء لعدة أمراض نفسية وبدنية مزمنة.

واعلم أن حكم الشرع فى الزار على أنه حرام ويجب أن يعزر فاعله.

★★★

obeikandl.com

★ أن مسألة تحضير الأرواح باطلة

قال الله تعالى فى كتابه العزيز : "يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً".

فمسألة معرفة الروح لايعلمها سوى أكابر المقربين والمعنيين بمقام القربى كالأنبياء والصديقين، ثم إنه تعالى جعل مستقر الأرواح بعد الموت فى البرزخ. ولا حكم لمخلوق على جذب روح من البرزخ أياً كان سوى بأمر خاص من الحق عز وجل، وهذا لايكون لرعاع البشر والمرتزقة على أسباب الدعاوى الكاذبة.

والأثر القوى فى هذا ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من اتصال الكهان بالجن فيأتون لهم بالخبر قد قضى الأمر فيه فيكذبون معه مائة كذبة.

روى البخارى[1] عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"إن الملائكة تنزل فى العنان (وهو السحاب) فتذكر الأمر قضى فى السماء فتخترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم".

والمتحقق عندنا أن الكهان مايستحضرون سوى أرواح الجن المسترقين للسمع فينطقون معبرين عن روح من أرادوا استحضار روحه بأنباء كاذبة وأما

---

(١) فتح الباري ١١٧/٧.

مسألة استحضار الروح الأصلية فلا سلطان للكاهن على استحضارها من البرزخ ثم إن حلول روحين فى جسد واحد أعنى روحين آدميين غير ممكن عقلاً وشرعاً.

ثم إن هذا الفعل بدعة أصلاً لكون الأنبياء صلوات الله عليهم لم يثبت عنهم أنهم أحلوا روحين فى جسد واحد وغاية ما هناك لعيسى عليه السلام أنه أحيا الموتى ، أما هذا المدعى لقضية تحضير الأرواح فإنه يدعى الهيمنة على الروح الميت وإدخالها فى جسد غير جسدها وأمرها بالكلام ويسألها عن أسئلة معينة ويلزمها بالإجابة وهذه خارقة هائلة لاأظن صاحبها سوى مدعٍ كاذب متبع للشياطين مستعين بهم فى هذا الشأن.

★★★

★ حقيقة الكهانة

اعلم أن الكاهن هو الذى يتكهن[1] الأمور أى يتربص بها ويستنتج أحوالها بدون تيقن ويقين، ثم إن الكاهن لابد له من الاستعانة بعالم الجن فى شؤونه وهؤلاء الجن هم أرباب سرقة الأسرار الإلهية وقد ذكرهم الحق عز وجل فى كتابه.

ثم إن الملك القائم على حفظ السر الإلهى يرجمهم بشهاب نيرانى فيأتى الجنى إلى إخوانه الجن وهو يحترق ويخبرهم بما استرقه من الأسرار الإلهية، ثم إن هؤلاء الجن يصنعون سلسلة تتلقى الأسرار من أخيهم الذى احترق حتى ينتهى الأمر إلى الكاهن عن طريق آخر جنى فى السلسلة، ثم إن مجموع هذه الأسرار تتعلق بمجموع من الآدميين لكون الغيب الكلى لايطلع عليه سوى الحق عز وجل والإطلاع الجزئى إنما يكون للكاهن والعراف.

ثم إن الكاهن والعراف يمزج الأسرار الصادقة ببعض الكذب الذى يختص بأمور لم يطلع عليها هذا الكاهن حتى يبلغ درجة الاستعانة بعالم الجن يفقد دينه فقداناً كلياً لكون الجن لايتركه حتى يضلله عن طريق الهدى الربانى فيصبح عبداً إبليسياً صرفاً لا أمل فى صلاحه.

---

(١) راجع مادة كهن في لسان العرب ي حرف الكاف والمصباح المنير ومختار الصحاح.

ولذلك أخبر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم عن ضلال الكاهن وعدم الذهاب إليه فقال: "من أتى عرافاً أو كاهناً فقد برئت منه ذمة المسلمين". وفى حديث :" من أتى عرافاً أو كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين يوماً".

فالكاهن هو سارق الأسرار الغيبية بوسيط من الجن ، ثم إنه من الكهان من يتنبأ فقط ومنهم من يتنبأ ويستخدم السحر كالبيد بن الأعصم اليهودى فإنه كان كاهناً وسحر النبى صلى الله عليه وسلم.

واختلف أصحابنا من العارفين بالله رضوان الله تعالى عنهم فى حقيقة سرقة الجن للأسرار الغيبية الإلهية وهل هى لحكمة إلهية مرادية ما ؟

والذى عليه نحن : أن هذه السرقة الشيطانية إنما سرقة لأجل الاختبار الإلهى للآدمية وإظهار الفتنة ولهذا قال هاروت وماروت: "إنما نحن فتنة فلا تكفر".

وقيل : إن العراف هو الذى يتعرف على الأمور بنفسه فى غالب الأحوال وهذا الذى عليه معظم العرافين فى هذا الزمان خرجوا بذلك عن قانون الكهانة الصحيح، والذى حكيناه آنفاً وحقيقة هذا التعرف أنه استنباطى من مشاكل عامة تخص عوام الناس والبيوت لاتخلو منها فإذا حكى العراف هذا لمن يقصده توهم أنه مطلع على حاله من الغيب أو طريق كشف الحجاب وما هو الحقيقة سوى موهوم فى أمره.

ومن العرافين والكهان من يكون لهم وسطاء لايعرفهم قصادهم من الناس وهؤلاء الوسطاء من الإنس يسألون المتوجه إلى العراف قبل أن يدخل إليه ثم يذهبون فى السر ويخبرون الكاهن باسم قاصده واسم ابيه وأمه

ومشكلته الحقيقية فإذا دخل من يقصد العراف عليه أخبره العراف بالذى أخبره به الوسيط فيحكيه لمن قصده بالتفصيل فلا يشك هذا القاصد أنه أمام رجل من الصالحين الذين لهم اطلاع على اللوح المحفوظ وما هو فى الحقيقة إلا أمام آدمى نصاب مخادع قد برئت منه ذمة الله ورسوله والإسلام منه براء.

ومن العرافين من يوهم النساء العواقر بأنهن لن يحبلن حتى يأتين عنده ويعمل لهن عملاً ببركته يكون الحبل وفى الغالب تأتى النساء إلى هذا العراف من وراء أزواجهن وبدون استئذان .

ولو تعلم المرأة أنها قد خانت الله ورسوله ودينها وأمانتها لما توجهت إلى هذا العراف الدجال .

حدثتنى خالتى قالت : إن إحدى جيراننا من نساء الحى سافر زوجها إلى خارج مصر وكانت حبلى فذهبت إلى عراف كى يستطلع لها نتائج حبلها فلما دخلت عليه وسألته عن حالها قال لها بتأسف شديد وهو يضرب يداً بيد، لقد أخطأ زوجك ياسيدتى خطأ فظيعاً كيف يتركك هكذا ويسافر ، فذهلت السيدة وقالت للعراف: وما الجرم الذى ارتكبه وما جنايته؟

فقال لها : إنه لم يكمل حبلك وبناء عليه سيأتى الولد ناقص الخلقة، فقد يولد بلا يدين أو رجلين أو رأس. فقالت له السيدة بسذاجة: وما الحل؟

فقال له : أن أكمله لك أنا فكاد يغمى على السيدة، وعلمت حيلة العراف الماكر فتركته ورجعت إلى بيتها نادمة وفضحته هناك فى الحى.

وهناك من أساليب الخداع ما يستحى هذا القلم عن ذكره أو يخط على ورق فإن من العرافين من يتخصص فى أمور النساء فقط دون الرجال ويجعل

منهن شركاً له ولذة محرمة يأتيها هو وغيره لاسيما العقيمات والعواقر من النساء اللاتى يتمنين أن يولد لهن ولد بأى طريق خوفاً من أن يطلقها زوجها، فلا تلبث أن تذهب خلسة من ورائه إلى العرافين بحسن نية وبدون معرفة ما يقصده هؤلاء العرافون الخبثاء فإذا ذهبت المرأة إلى العراف سقاها مخدراً ووضعها فى غرفة مظلمة وجامعها فى الحرام واختفى فإذا أفاقت المرأة -ولاعلم لها بما حدث لها- ظنت أنها شفيت مما أصابها ثم تدفع له جزيل المال وتذهب فإن حملت حملت من سفاح وصار ولدها ابن حرام كلقيط وتعيش هذه المرأة وتموت وهى لاتعلم ولازوجها يعلم ولا ابنها يعلم بالذى حدث بل إن من النساء من تذهب إلى العراف بعد أن تظهر عليها بوادر الحمل فتعطيه الوفير من المال جزاء له لما قدمه لها من خدمات وفيرة.

والأعجب من هذا أن بعض النساء العواقر يعلمن ويسمعن بأفعال هؤلاء الدجاجلة من العرافين من قبل أن يذهبن إليه وبرغم هذا تذهب الواحدة منهن لكى يزنى بها حتى تتخلص من موقفها الحرج مع زوجها وأهلها والجيران.

وقد حدثنى أحد أهالى المنيا فى عام ١٤٠٨ هجرية أن الحكومة المصرية سمعت بدجال ظهر فى المنيا ومعظم زواره من النساء وقد اشتهر صيته فأخذت الحمية بعض أهل الخير والتقوى والصلاح فأبلغ عنه السلطات فتنكر ضابط فى هيئة امرأة عاقر وذهب إليه ومعه ضابط آخر على أنه زوجه فلما دخلوا على الدجال أمر الزوج بالانتظار خارجاً وترك زوجته معه على انفراد فى غرفة مظلمة وتم له ما أراد وأعطى الدجال الضابط المتنكر بعض المحاليل لكى يشربها، فأطاعه ظاهراً ثم سكبها أسفل السرير وادعى أنه استسلم للنوم فاقترب منه العراف وهو يريد التأكد من أنه استسلم لنوم عميق

نتيجة تناوله للمخدر فرآه كذلك فلما أراد أن يهم به قام الضابط وقبض عليه.

ومن العرافين من يوهم قاصده بأنه لابد له من صنع زار[1] وعمل صلح بينه وبين الجنى الذى تلبَّس به ويطالب قاصده بتقديم هدية ثمينة للجن وإلا لن يتم الصلح وربما كلفت هذه الهدية المطالب بها الكثير من المجهود والتعب.

حدثنى والدى[2] رحمه الله تعالى قال : ذهبت إحدى النساء الثريات وكان زوجها جزاراً، إلى أحد الدجالين فأمرها بعمل زار، وقال لها: لابد من الصلح بينك وبين الأسياد ولابد من تقديم جمل وذبحه فوق سطح البيت فذهبت المرأة وأخبرت زوجها بقول العراف، فقال : الجمل سهل، ولكن كيف يصعد على سلالم المنزل، واهتدى الجزار إلى فكرة تتلخص فى رفع الجمل بحبال إلى سطح المنزل وهو حى حتى يذبح على السطح.

والمتحقق أن هذه الأمور التى يأمر بها الكاهن قاصده هل هى أوامره الشخصية أو هل هى أوامر الجن ؟

والجواب : أنها فى الغالب أوامر الدجال لتحقيق المنافع الشخصية والذاتية وتحصيل الثراء له من وراء استعباد العقول الضعيفة التى يأمرها

---

(١) انظر بحث فى الزار فى كتاب "الخطب المنبرية" لوالدى العلامة الإمام محمد على الطعمى ط. مكتبة جمهورية مصر العربية.

(٢) والدى : هو العلامة العارف بالله الإمام الفقيه المتصوف مولانا محمد بن على الطعمى أحد كبار علماء الأزهر الشريف وأحد أعضاء لجنة الفتوى به وحرر عدة مجلات علمية مثل نور الإسلام وغيرها وله أكثر من ألف بحث دينى وفقهى فى المجلات الإسلامية المشهورة. كان مالكى المذهب وله عدة مؤلفات مثل : سيرة سلمان الفارسى، والجوهر الأصفى فى طبقات نساء المصطفى وكتاب فى الخطب المنبرية وغير ذلك توفى عام ١٩٨٨ الموافق ١٤٠٨ هجرية.

بأوهام مضللة.

ولو كانت من أوامر الجن ففى الغالب قليلة ولها أصل من الكتاب والسنة، قال الله تعالى فى كتابه العظيم: "ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به" فما أمر هنا سوى الشيطان والهوى المضل فى اتخاذ عيسى وأمه إلهين من ذون الله تعالى ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لعمر: " إن الشيطان ليخاف منك يا عمر".

واعلم أن من حقائق الكاهن أنه لابد أن يكون ملبوساً بجان قد سرى فيه وفى دمه وتحكم فى ذاته الكلية بحيث لايعصيه ويطيعه طاعة عمياء فهو عبد الجن إن شئت قلت وهناك[1] طائفة فى العراق شاهدتهم يقال لهم اليزيدية : وهم "عبدة الشيطان" . وقد رأيت فى بليدة هنالك بالعراق تسمى النعمانية على شاطئ دجلة شرطياً منهم استعاذ أمامه شرطى مسلم فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فأمسك اليزيدى بالبندقية لما سمع هذه العبارة خرجت منه وكاد أن يقتله لولا أن منعه الناس وهؤلاء الطائفة لايبصقون على الأرض لعلمهم أنها سكن الجن ويضعون فى المصاحف الشمع الأحمر على الآيات التى تلعن الشيطان.

★★★

(١) انظر بغزارة وتوسع ما كتبه عالم العراق الشيخ كمال الدين الطائى رحمه الله عن الطائفة اليزيدية فى كتابه "التوحيد والفرق المعاصرة فى العراق".